قواعد التدبر:

قواعد التدبر 1 (المقطع التاسع):

بسم الله، والحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله.

أتكلم الآن عن قواعد التدبر، وسأستعين الله باختيار مجموعة من قواعد التدبر، يعني اجتهدت أن تكون هي أشهر القواعد التي إذا ضُبطت فإنَّ الإنسان غالباً يستنبط على ضوئها فوائد من الآيات القرآنية، وسنبدأ بأول قاعدة ونأخذ عليها بعض التدريبات:

القاعدة الأولى: الفعل المضارع يدلُّ على التكرار، والمداومة والتجدد.

القاعدة هذه هي من قواعد اللغة العربية أصلاً، ولا عجب في ذلك؛ لأنَّ القرآن كتابٌ عربيٌ مبين، والأفعال على ثلاثة أنواع: هناك فعل مضارع، وهناك فعل ماض، وهناك فعل أمر، القاعدة التي نحن سنتكلم عنها هي قاعدة الفعل المضارع، وهذه القاعدة تدلُّ على أنَّ الفعل المضارع له دلالة، يعني: إذا رأيت في الآية فعل مضارعاً (يؤمنون، يقيمون، يحافظون، يؤتون، يؤدون)، وغير ذلك من الأفعال المضارعة الموجودة في القرآن وهي (يفلحون)، وهي كثيرة يعني، القاعدة تقول: إذا رأيت فعلاً مضارعاً في الآية فإنَّ الفعل المضارع يدلُّ على التكرار والاستمرار والمداومة. هذه من حيث القاعدة.

نأتي الآن إلى قضية أخرى وهي التي تحتاج إلى تدريب، يعني أنا وجدت أنَّ كثيراً من قواعد التدبر تكون معروفة بحكم أنَّها أصلاً هي قواعد اللغة العربية، فهي أصلاً معروفة باعتبار أنَّ الإنسان يعني يعرف اللغة العربية، لكن أين تكمن الإشكالية؟ تكمن الإشكالية أنَّ هذه القواعد تحتاج إلى تدريب، تدريب في صياغة التدبر، يعني القاعدة عندك أنت تحفظ القاعدة، لكن أين تجد الإشكالية؟ الإشكالية كيف تصيغ تدبراً من خلال حفظك للقاعدة، ولا ننس أن نطبق بعض الأمثلة:

*قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ذلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ هُدًى لِلمُتَّقينَ ۝١ الَّذينَ يُؤمِنونَ بِالغَيبِ وَيُقيمونَ الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾[1]، (يؤمنون) فعل مضارع، القاعدة تقول: بأنَّ الفعل المضارع يدلُّ على التكرار، أو التجدد، أو الاستمرار، يعني: الألفاظ كلها واحدة، هذه الثلاثة كلها واحدة.

القاعدة تقول هكذا، الآن كيف نصيغ تدبراً؟ نصيغه كالتالي، فنقول: قوله تعالى: ﴿يُؤمِنونَ﴾ دلَّ على أنَّ الله يطلب من المؤمنين دوام الإيمان بالغيب، نأتي بفائدة ثانية: دلَّت هذه الآية على أنَّ الله يحثُّ المؤمنين على تجديد الإيمان بالغيب في قلوبهم، من أين أتينا بهذه الفائدة؟ أتينا بها بناء على أنَّه من قواعد التدبر: الفعل المضارع يدلُّ على التكرار، ويدلُّ على التجدد، والآن عندنا فعل مضارع في الآية، فنستنبط منه التكرار، لكن يبقى علينا بعد ذلك صياغة هذه الجملة، فنقول: فيها حثٌّ على المداومة على الإيمان بالغيب. فيها طلبٌ من المؤمنين أن يستمروا على الإيمان بالغيب. فيها طلب للمؤمنين أن يجددوا الإيمان بالغيب في قلوبهم، أي صيغة ما يهم، المهم أننا استعملنا القاعدة، واستنبطنا من الآية على ضوء القاعدة فائدة، وهي أنَّ الله يطلب في هذه الآية أو الله يثني في هذه الآية على المؤمنين الذين يستمرون على الإيمان بالغيب، يعني صياغة التدبرات ليست قاعدة واحدة، يعني تستطيع أنَّك تصيغ أكثر من تدبرة إذا حفظت القاعدة.

قواعد التدبر 2 (المقطع العاشر):

بسم الله، والحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله.

إكمالًا لهذه القاعدة القاعدة الأولى: الفعل المضارع يدلُّ على التجدد، ويدلُّ على الاستمرار، ويدلُّ على التكرار، سأذكر عدة أمثلة أخرى، كلُّ ذلك لأجل التدريب على الصياغة.

* مثلا قول الله سبحانه وتعالى: ﴿الَّذينَ يُؤمِنونَ بِالغَيبِ وَيُقيمونَ الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ﴾[2]، (يقيمون) فعل مضارع، والقاعدة تقول بأنَّ الفعل المضارع يدلُّ على

[1] [البقرة:2-3]

[2] [البقرة: 3]

التجدد، أو التكرار، أو الاستمرار، فعلينا أن نستعمل هذه القاعدة على ضوء هذه الآية، فنقول: في الآية ثناء من الله على المؤمنين لاستمرارهم على الصلاة، من أين أتينا بكلمة (لاستمرارهم على الصلاة)؟ من كلمة (يقيمون)؛ لأنَّها فعل مضارع يدلُّ على الاستمرار، أو أن نقول: في الآية أمرٌ للمؤمنين بالمداومة على الصلاة؛ لأنَّ الله قال ﴿وَيُقيمونَ﴾[3]، وهي فعل مضارع يدلُّ على الاستمرار.

فتلاحظ أننا معنا قاعدة، عندنا قاعدة -يعني: في أذهاننا- أنَّ الفعل المضارع فيه معنى الاستمرار، أو فيه معنى التجدد، أو فيه معنى التكرار؛ لأنَّ هذه من خصائص الفعل المضارع؛ لأنَّه يدلُّ على الزمن الحاضر، ويدلُّ على الزمن المستقبل، القاعدة موجودة في أذهاننا، بعد ذلك نطبقها على الآية فننظر أين هو الفعل المضارع، وطبعاً هذا عاد من مباحث يعني اللغة العربية أن يعرف الإنسان الفعل المضارع وهو الذي يدلُّ على الزمن الحاضر، ويبدأ بأحد الحروف (أ، ن، ي، ت) (أنيت)، وله علامات، وله مباحث، لكن نحن نفترض أنَّ الإنسان لديه القدرة على معرفة الفعل المضارع، ووجده في الآية، فإنَّ القاعدة تقول: يدلُّ على الاستمرار، يبقى بعد ذلك صياغة هذه القاعدة على ضوء الآية، مثلاً: في الآية دلالة على طلب استمرار إقامة الصلاة، في الآية حثٌّ على تجدد الصلاة عند المؤمنين، في الآية ثناء من الله على المؤمنين لأنَّهم يداومون على إقامة الصلاة، كلُّ هذه الصيغ كلها هي معنى واحد، يعني: كلها فائدة واحدة، وكلها مأخوذة من هذه القاعدة التي هي الفعل المضارع يدلُّ على التجدد.

قواعد التدبر 3 (المقطع الحادي عشر):

بسم الله، والحمد لله، وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله.

زيادة للتدريب على هذه القاعدة القاعدة الأولى: المضارع يدلُّ على التكرار والمداومة والتجدد والاستمرار سأذكر بعض الأمثلة، بعضها سأستنبط منها تدبرات، وبعضها سأتركها لذهن المستمع الكريم.

---

(3) [البقرة:2-3]

*مثلاً قول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[4]، الفعل المضارع هو (يخشون)، وهو فعل مضارع، ما دام أنَّه فعل مضارع القاعدة تقول: الفعل المضارع يدلُّ على التجدد، أو يدلُّ على التكرار، أو يدلُّ على المداومة، نفس الصيغ.

يبقى بعد ذلك كيف توظِّف معنى المداومة والتجدد والاستمرار والتكرار كيف توظِّفها في الآية؟ فنقول مثلاً: فيه دلالة على المداومة على الخشية، وذلك لأنَّ (يخشون) فعل مضارع يدلُّ على الدوام، أو: فيه ثناء على الذين تتجدد الخشية في قلوبهم، أو: فيه أمرٌ بتجديد الخشية في قلوب المؤمنين. هي نفس الفوائد يعني نفس التدبرات، المهم أنَّ المعنى أنَّنا أخذنا من كلمة (يخشون) الذي هو فعل مضارع أخذنا تدبر يدلُّ فيه على تكرار تجدد استمرار مداومة للخشية.

طبِّق هذا المعنى في الآية الثانية:

*فقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾[5]، (يحافظون) فعل مضارع، أيضاً طبق عليه نفس ما ذكرنا، إما تقول: فيه ثناء من الله على الذين يداومون على المحافظة على الصلاة، فيه أمرٌ بالمحافظة على الصلاة، فيه أمرٌ بتجديد العهد عهد المسلم بالصلاة، فيه ثناء على الذين يستمرون على صلاتهم؛ لأنَّ من دلائل الفعل المضارع الاستمرار كما تبيَّن معنا.

*وقول الله سبحانه وتعالى مثلاً: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾[6]، (تزكى) فعل مضارع، أيضاً طبق عليه نفس ما طبقنا على الآيات السابقة.

*وكذلك (أعوذ) ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾[7]، (أعوذ) فعل مضارع أيضاً فيه دلالة على استعاذة المؤمن بربه، فيه دلالة على دوام استعاذة المؤمن بربه، فيه دلالة على تجدد استعاذة المؤمن بربه والالتجاء إليه.

---

(4) [الملك:12]
(5) [المعارج:34]
(6) [الأعلى:14]
(7) [الفلق:1]

*وكذلك قول الله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[8]، (نعبد) فعل مضارع أيضاً يدلُّ على الاستمرار أو يدلُّ على التجدد، وظِّف هذا المعنى في هذه الآية، فنقول: فيه حثٌّ على دوام العبادة، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[9]، فيه حثٌّ على دوام الاستعانة. فيه دلالة على طلب تكرار العبادة، يعني: من نوع إلى نوع، ومن صنف إلى صنف، وأيضاً فيه حثٌّ على طلب تكرار الاستعانة، فتلاحظ أنَّ كلمة (تجدد) وكلمة (تكرار) وكلمة (مداومة) نوظفها في الفعل المضارع الموجود.

*ومثلها أيضاً ﴿يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[10].

*كذلك قول الله: ﴿أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾[11]، (يسارعون) فعل مضارع، أيضاً كذلك فيه دلالة على دوام مسارعتهم للخيرات، فيه دلالة على تكرار مسارعتهم في الخيرات، وأنَّهم كلما انتهوا من خير ذهبوا إلى خير آخر.

الآن افتح المصحف وحاول أنَّك تجد أي فعل مضارع واستنبط فيه معنى التكرار أو المداومة.

*مثلاً: ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾[12]، (يقول) هذه فعل مضارع تدلُّ على استمرار هذا القول، ولهذا الظالمون لا يزالون يقولون مثل هذا القول.

تشجير القاعدة الأولى:

---

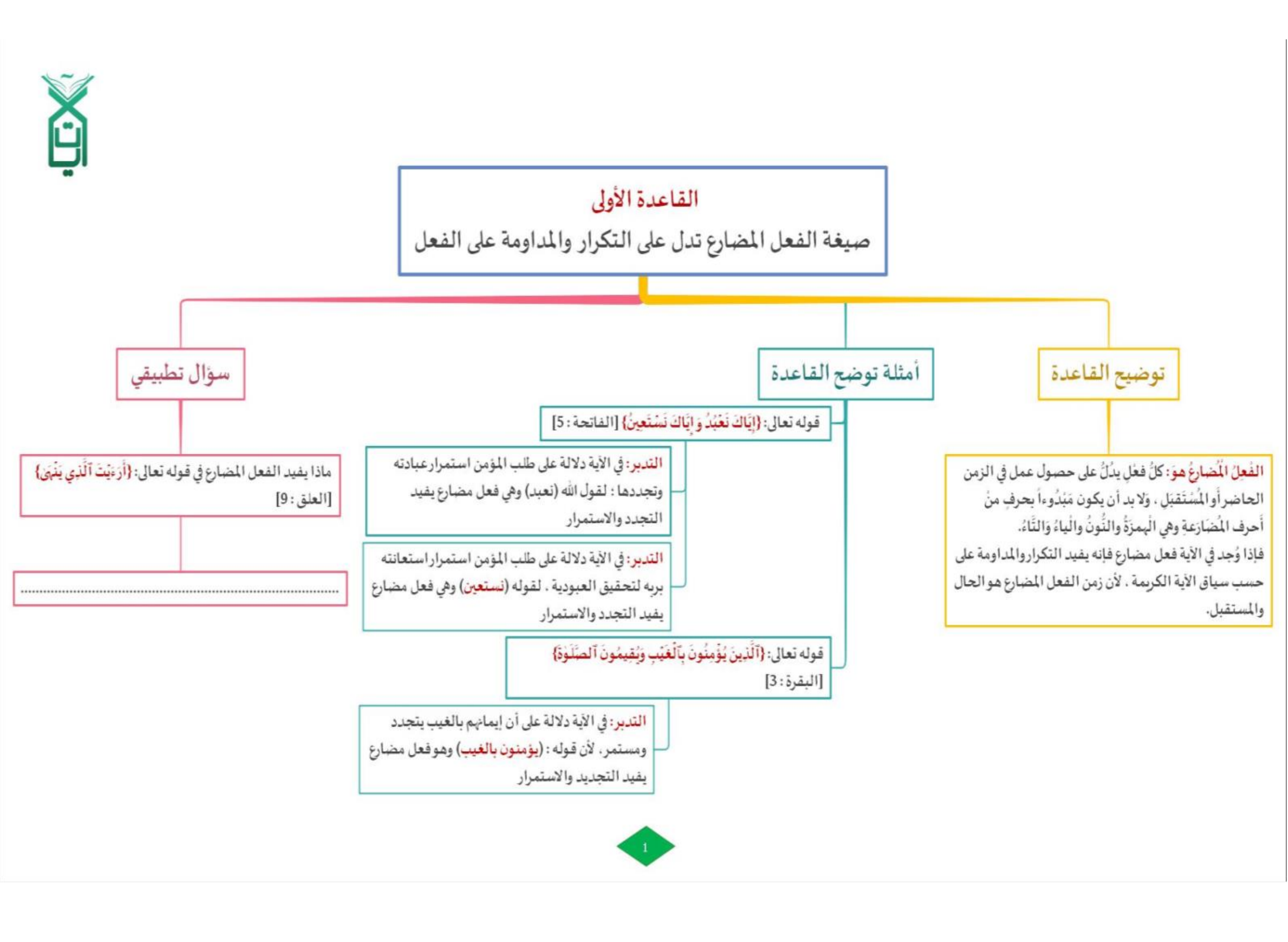
(8) [الفاتحة:5]

(9) كالسابق

(10) [المائدة:55]

(11) [المؤمنون:61]

(12) [الإسراء:47]


القاعدة الأولى
صيغة الفعل المضارع تدل على التكرار والمداومة على الفعل
توضيح القاعدة
الفعل المضارع هو: كلُّ فعلٍ يدُلُّ على حصول عمل في الزمن الحاضر أو المُستَقبَلِ ، وَلا بد أن يكون مَبْدُوءاً بحرفٍ منْ أَحرف المُضَارَعةِ وهي الْهمزَةُ والنُّونُ والْياءُ وَالتَّاءُ.
فإذا وُجد في الآية فعل مضارع فإنه يفيد التكرار والمداومة على حسب سياق الآية الكريمة . لأن زمن الفعل المضارع هو الحال والمستقبل.
أمثلة توضح القاعدة
قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} [الفاتحة : 5]
التدبر: في الآية دلالة على طلب المؤمن استمرار عبادته وتجددها : لقول الله (نعبد) وهي فعل مضارع يفيد التجدد والاستمرار
التدبر: في الآية دلالة على طلب المؤمن استمرار استعانته بربه لتحقيق العبودية . لقوله (نستعين) وهي فعل مضارع يفيد التجدد والاستمرار
قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ} [البقرة : 3]
التدبر: في الآية دلالة على أن إيمانهم بالغيب يتجدد ومستمر. لأن قوله : (يؤمنون بالغيب) وهو فعل مضارع يفيد التجديد والاستمرار
سؤال تطبيقي
ماذا يفيد الفعل المضارع في قوله تعالى: {أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ} [العلق : 9]
....